سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٢ فبراير ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١–	رد فعل الغارات الاسرائيلية الأخيرة على الجبهة الداخلية	١
٢–	عبد الناصر يتنبأ بالتصعيد الجوى الاسرائيلى بهدف تغيير النظام فى مصر	٥
٣–	دور الأمريكان ضد النظام وتهديدهم لوقف اطلاق النار	٦
٤	تفاصيل ما تم أثناء زيارة عبد الناصر السرية الى موسكو ٢٣–٢٥ يناير	٨
٥–	أسباب عدم موافقة عبد الناصر على الـ retaliation بالضرب داخل اسرائيل	١٠
٦–	أهمية العمل السياسى لمساندة الجيش	١١
٧–	القرار فى مجلس الوزراء بتحويل الميزانية الى ميزانية حرب	١٨
٨–	قرار تشكيل اللجنة العليا للمواطنين من أجل المعركة ومهامها	٢٢–٢٥

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٢ فبراير ١٩٧٠

عبد الناصر: ايه ردة فعل الغارات الأخيرة العميقة دى على الناس؟

أبو النور: هو قطعا فى الأول يعنى الناس كان وارد جدا وأساس انشغالها على أساس هل نفس عملية دخول الطيارات تعتبر فيها اهمال ولاّ شئ طبيعى؟! يعنى الناس طبعا من سنة ٦٧ عندها خوف وعايزه باستمرار تطمن؛ فيهمهم يعنى إن الدخول ده عملية مفيهاش تقصير من القائمين على الدفاع الجوى، ولما فهموا امكانية دخول الطيران الواطى ومرواحنا للعريش ثم مرواح سوريا الى حيفا والكلام ده كله، ابتدوا يفهموا إن العملية هى فعلا إن الطيران الواطى ممكن إن هو يتسلل.

النقطة الأخرى اللى هى التعليق على عدم اسقاط طيران، طبعا الناس النهارده معندهاش مانع إن تتقبل تضحيات ومبيهماش هذه النقطة قوى، لكن بيسرها طبعا جدا.. يعنى بالذات يوم ما الصاروخ اللى وقع فى عين الصيرة ده الناس كانت فى حالة سرور غريب الشكل وتجمعات بالآلاف؛ على إن دى حتة من طيارة والطيارة وقعت ومبسوطين آخر انبساط، بصرف النظر عن دخولها وعملت ايه والكلام ده كله ما كان بيهمهم فى حاجة. فطبعا لما بتخرج ومبيحصلش شئ منها يعنى من اسقاطها بتبقى يعنى عندهم.. لكن قطعا لما بيتشاف الموضوع ويتقال لهم: دى بتيجى تقعد ثانيتين وتجرى وكلمتين من هذا القبيل، يعنى فيه جزء بيتقبل وجزء يعنى نفسه فى إن العملية تسقط طيارة من هذه الطيارات.

أما تأثيرها معنويا النهارده على الناس وبعد الناس ما فهمت إن هو فعلا قاصد ايه ووضح لها فعلا هو قاصد ايه، ماعدش هذا الموضوع له تأثير عندها أبدا.. هى فعلا اللى نفسها فيه أساسا إن يقع له طيارات.

داوود: هو فعلا زى السيد عبد المحسن ما بيقول، إنه فى البداية حصل رد فعل على أساس ازاى الطيارات! والتصور إن ما دام طيارة اذاً يمكن يصاب أى هدف آخر. لما حصلت غارات من عندنا ودخلت ورجعت، وابتدت اسرائيل تقول أيضا إنه الرادار ميقدرش يجيب الطيران الواطى وأذيع، يعنى اتخدم اعلاميا الحقيقة الموضوع ده.

هو رد الفعل مختلف الحقيقة مش كل المناطق زى بعضها، يعنى فى وجه بحرى موضوع التل الكبير عمل أثر؛ إنه كان يومها عدد كبير من المجندين الجداد موجود، فلما رجعوا نشروا كلام حواديت قصص كتيره جدا وعمل رد فعل شوية خصوصا فى الدقهلية ودمياط والقليوبية وكفر الشيخ والمناطق دى.

موضوع الخانكه برضه عمل رد فعل شوية هنا، خصوصا من ناحية الأقاويل حول إن ده مخزن ومخزن مهم وإنه مجموعات كبيرة من الاصابات حصلت فيه. انما الحقيقة الفترة الأخيرة أنا كنت امبارح فى المنصورة ابتدت الناس تاخد تصورات.

باقية النقطة اللى قالها الأخيرة دى.. نقطة ليه مابنوقعش طيارات؟ اشمعنى بنقول على الجبهة إن فيه طيارات بتقع وبتقع فى البر التانى وعندنا هنا مابتقعش؟ واحد هناك يقول: نفسنا بس تقع واحدة منها! فبرضه النقطة دى عولجت يعنى حصل كلام كتير فيها عن نسبة الاصابات اللى بتيجى من الدفاعات الأرضية بالنسبة للطيران، وإنه مش مهم إن الدفاع الأرضى بيصيب بس الطيارات يكفى إن هو على الأقل بيبعدها على إنها تقدر توصل لهدفها أو شئ من هذا القبيل.

فالحقيقة فى الفترة الأخيرة رد الفعل يعنى ماعدش بنفس الصورة اللى حصلت دى.

استينو: هو الحقيقة أنا كنت فى شبرا وكان فيه عدد كبير، هو فيه شعور إن الدفاع المدنى لسه لم يستكمل يعنى مفيش مخابئ كفاية بين الناس.. يعنى ده كان شعور.

فهو بالنسبة للغارات، متهيألى بتدى هذه المناطق برضه قوة أكبر وغالبية الناس اللى موجودين مستعدين لكل شئ، وبيقولوا: إن بس عايزين شوية مخابئ أكتر واستعداد أكتر.

الشافعى: الفترة اللى كانت فيها الغارات السابقة والغارات دى؛ سواء بتاعة راس غارب وعملية الرادار والحتت اللى كانت بعيدة والناس مكنتش يعنى بتشارك فى الانفعال الحقيقى، كانت مدية فرصة أكتر يمكن بالكلام عن المرحلة اللى احنا فيها دى اللى فيها عمليات الناس بتحس بيها، فبتبقى يعنى الحدث نفسه بيمسها وحاسة إنها داخل الموضوع.

يعنى تصورى إن استمرار الغارات بهذا الشكل هو بيقوى داخليا وبيشد الناس أكتر، ولكن طبعا – زى ما قال عبد المحسن – برضه الجانب اللى هو خاص بردودنا وتأثيرها بحيث إنه يبقى محسوس، ودخول الطيارات وتأثير الدفاع الجوى فيه.

طبعا يعنى المعركة هى اللى حتشد البلد نتيجة التفاعل اللى من الناس كلهم. يعنى مثلا أحمد ابنى كان فى المدرسة فى المعادى لما حصلت الغارة هناك، فالمدرسة كلها طلعت وروحت فشافوا فردة جندى قالوا: إن دى فردة جندى واقعة من طيارة وقعدوا يجروا عايزين يروحوا يدوروا على الطيار.. يعنى ده احساس.

السادات: هو فى الفترة الماضية ابتدينا بعد عملية الغارات عملية تحرك زى العملية اللى عملناها فى الصيف، بدأناها فى الصعيد مع قيادات الوجه القبلى وبعدين جينا هنا على قيادات الوجه البحرى كلها، وبعدين جبنا العمال كلهم ومثلت المصانع لأول مرة فى الاجتماع، وبعدين جبنا النقابات المهنية كلها وبعدين مستمرين برضه بينزلوا اخوانا فى المحافظات.

فى الأول كان كل السؤال – زى ما بيقول عبد المحسن بالضبط – ازاى الطيارة تخش؟! ليه الطيارة تخش متصورين برضه عقدة ٥ يونيو اللى فاتت وإنه ممكن إنه عن طريق دخول طيران وممكن يعمل لنا حاجة مفاجأة زى اللى حصل يوم ٥ يونيو.. ده اللى ورا العملية.

لما بنشرح ونفسر بيقتنعوا الناس، السؤال الرئيسى اللى دايما كانوا بيتكلموا فيه فى كل الاجتماعات دى كان هو.. امتى إحنا حنكون جاهزين علشان نرد على الناس دول؟

لأول مرة فى الاجتماعات دى يجى النقابات المهنية المثقفين كلهم اللى هم مفروض إن كان بيأثر فيهم الكلام الحقيقة، وأول مرة بنقعد وبنقدم لهم الصورة كاملة. بسأل على أسئلة تقريبا الكل بيقولوا: مش عايزين أسئلة الحقيقة قالوا: لأ.. الموقف واضح وإحنا مش عايزين أسئلة.

انشغلت البلد فعلا، حاول البعض يعنى وإحنا فى وجه بحرى وقف واحد برضه وحاول يقول إن عدد الضحايا كان فى الخانكه وايه اللى تم هناك وايه وايه! لما ردينا عليه وقلنا: إن النهارده مش الوقت عدد الضحايا ولا الوقت ايه اللى جرى فى الخانكه، إحنا نقول مثلا هل الناس اللى هناك قامت بدورها ولاّ لأ؟ لأن الغارة كانت حتتكرر وفى مرة حنوقع طيارة وفى مرتين مش حنوقع طيارة.. بصراحة كده قلنا فالناس بتقتنع ١٠٠٪ وماعدش هذا التساؤل.

تقديرى أنا فى الأسبوع اللى فات ده بالذات اطلاقا عملية التأثير النفسى للغارات غير موجود، بل على العكس بعد شدوان.. شدوان عبأت الناس كلها عبأت البلد كلها بالكامل. إحنا طبعا كنا بنكلمهم على أساس إن احنا ولابد إن احنا حننتقم، بس هذا الانتقام له وقته منقدرش أبدا المسائل نعملها فى يوم وليلة، أو دى مسائل لازم تتحسب لكن لابد حننتقم وننتقم فى عمق اسرائيل جواها.. كمان الناس مش عايزه أكتر من هذا الحقيقة أبدا.

لكن أنا تقديرى من أسبوع يعنى حسب ما أنا شايف أدامى مفيش فى البلد أى حاجة أبدا؛ لأن متقبلين المعركة والنفوس هادية واضحة، يعنى المسألة – خصوصا زى ما قال عبد المحسن وضياء – خدمتنا حكاية حيفا والطيران الواطى واسرائيل تقول إن الطيران الواطى لا يمكن يقاوم. إحنا كنا بنقعد نحكى لهم حكاية الطيار الكوبى وقاعدة ميامى والكلام ده كله، لكن لما طلعت من هناك المسألة خلاص معدش حد يسأل فيها خالص.

صبرى: برضه – زى ما قال الاخوان – الحقيقة يعنى البلد بعد معركة شدوان وفى الأسبوع الأخرانى بعد الـ retaliation من جانبنا خصوصا الغارة اللى على العريش والغارة بتاعت سوريا، العملية اتقلبت الى العكس والتعبئة أكتر منها تأثير نفسى عكسى يهبط الهمم. فاستمرار الغارات فى رأيى الناس متهيألى بتطالب بعض حاجات مش موضوع طيارة. طبعا دى العملية تبقى مثالية لكن الـ retaliation لهدف ولو كان محدود بيرضى الناس وبيخليها أكثر تقبلا؛ يعنى مش ضرورى واحدة بواحدة لكن أى retaliation من جانبنا بيخلى الناس تتقبل يعد كده غارة و٢ و٣ و٤ طالما فيه retaliation.. يعنى البلد لو نقولها باختصار فيه حالة رغبة فى الانتقام أكتر منها حالة ذعر.

داوود: هو الحقيقة فيه جانب رئيسى للى بيحصل مصدره أفراد القوات المسلحة والأخبار اللى بتتقال فى داخل المجتمع منهم، مفيش حد بيتحرز اطلاقا فى إنه يقول حاجة ويستطيع الواحد ينزل فى الشارع يعرف طريق واحد بيت فيه ضابط أو بيت فيه عسكرى يقدر يجيب أخبار الموقع اللى فيه، بكل بساطة يروح يحكى لولاده ومراته وفى الشارع وفى الأتوبيس وفى كل مكان، وبيقولوا حاجات كثيرة جدا عن هذه التصرفات لدرجة إن أنا فى المنصورة وقام واحد وقال لى الكلام ده، فأنا قلت لهم إحنا لازم ننصحهم ومنضغطش عليهم..

عبد الناصر: الحقيقة هو ده كان موجود فى الحرب العالمية التانية، وعملوا لوحات وعملوا حملة دعاية. لأ.. لكن كونا برضه نقول له: احترس ومش فاهم ايه العدو أمامك، وهذه الحملة مفيش وعى لكن ممكن حملة بهذا الشكل بالاتفاق مع فايق.

هو الحقيقة الكلام لازم يحصل، يعنى هو أنا سؤالى لا ينصب على الكلام لأن كل واحد بيتكلم، وحتى إحنا أما بيحصل حاجة بنتكلم وبطلب فوزى وأنتقد وأطلب صادق وأنتقد.. الى آخر هذه المواضيع؛ فالكلام لازم يحصل خصوصا ونحن نتحرك من مرحلة الى مرحلة.

وأنا برضه فى تقديرى من مدة طويلة وقلت للقوات المسلحة: إن حيبقى تصعيد جوى. هم كانوا عاملين عدة احتمالات وأنا كنت باقول: فيه احتمال واحد وأنا باخد الـ risk وبقول حاجة واحدة بس: وما حيعمل حاجة لا حيهجم على اسكندرية ولا حيهجم هنا ولا يعمل هنا لأن كانوا بيقولوا: بعد ايلات حيعمل ايه؟ قلت لهم: حيعمل ايه؟ حيصعد جوى.. لأن هو ده الحاجة اللى عنده التفوق فيها.

وأخيرا أنا كنت فى القوات المسلحة قبل ضرب التل الكبير بليلة، كنت بقول لهم: ازاى تطلعوا المستجدين للتل الكبير؟! طب ودوهم للزقازيق يعنى، وكان عبد المنعم خليل موجود وقادة الجيوش، أنا مكنتش رحت الحقيقة فى القيادة إلا يوم ٥ يناير أو قبل كده مش فاكر.

فكان إن مش معقول إن احنا نبقى بنشتغل بهذه المخاطر لدرجة إن احنا عاملين مركز تجنيد فى التل الكبير وتانى يوم أو تالت يوم اتضرب!

الحقيقة العملية باينه وواضحة خالص، وأنا فى الصيف قلت: إن يوم ٢٠ يوليو يوم طلوع الراجل على القمر حيحصل تغيير وتصعيد؛ لأن بالنسبة لليهود اذا معملوش معانا كده حنهجم فى الصيف اللى هو الوضع المناسب لينا، فهو لازم يمنعنا من دخول معركة فى الصيف. الحقيقة أنا كان تفكيرى بهذا الشكل عسكرى، ولكن مع تتبع اللى بيحصل فى اسرائيل واللى بيتقال فى أمريكا وفى فرنسا.

النهارده عندهم هدف سياسى اللى هو تغيير النظام، لدرجة لما ابتدوا يتكلموا بدون تحرج يعنى أنا تخيلت إن عندهم حاجة جاهزة. هنا فى البلد محدش يتكلم فى ده إلا اذا كان يعنى عنده أمور جاهزة وحاجة مستوية؛ أدور ايه فى ايه مفيش حاجة! وبعد كده غيرت قوات وجبت قوات القاهرة وعملت ترتيب وجبت ناس ضامنهم ١٠٠٪ على أساس إن الأمريكان يمكن يكون عندهم حاجة؛ إن جولدا مائير بتقول: إن هدفنا تغيير، أبا إيبان اللى عمره ما اتكلم إلا فى الدبلوماسية بيجاوب على الأسئلة وبيقول: آه.. يعنى الولايات المتحدة مش حتزعل ولا حتلبس الحداد اذا راح ناصر!

المعلق العسكرى بتاعهم اللى هو بيكتب فى Haaretz كاتب بيقول: إن أمريكا زعلانه من اسرائيل، وبتقول: اديناكوا كل اللى إنتو عايزينه ومحصلش حاجة ليه؟ وكل الصحف كاتبة.

النميرى هو الوحيد اللى رد وقال لهم: طب ما ده حيجيب الاخوان المسلمين؛ الاخوان المسلمين لازم أمريكا حتأيدهم وحتتخلى عن اسرائيل يعنى برضه بيناقش من..

الحقيقة ليهم هدف كمان؛ هو عدم تمكينا من بناء قواتنا الجوية. إحنا ولادنا لسه طراى ولسه جداد، وهم بيطلعوا حاطين فى كل سرب عدد وممكن بيطلعوا ويصطادوا لنا بما يدمر لنا العملية.

الحقيقة مافيش حساسية فى هذا الكلام خالص، واذا كان فيه ناس مع الأمريكان يعنى أنا ححاكمهم وححاكمهم قبل الظهر؛ يعنى حاخد خط تانى قبل الظهر قبل ما تعرفوا حكون حاكمتهم – ويوم ما يكون فيه حاجة – وأعدمتهم وأخلص من العملية كلها.. زكريا محى الدين ولاّ مش عارف ايه.. لازم والله! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى ومجهز لهم اللى حيحاكموهم. بس مش لاقى حد بس مش لاقى حد؛ يعنى زكريا محى الدين بيتكلم وبيعمل والكلام ده لكن مابانش يعنى.

داوود: ولا يتحرك أى واحد هيتحرك..

عبد الناصر: بالجيش يتحرك يعنى هم الطلبة والعمال مفيش فايدة، وبعدين بيقولوا: ممكن يعملوا مشاكل طلبة وعمال، لكن مشاكل الطلبة والعمال دى بتقمع فى ساعة! فهو اللى عايز يتحرك يتحرك بالجيش. وبعدين النقطة الأمريكان حيدونا ليه حل سلمى نطلع بيه أبطال ونحمى العالم العربى كله ونخلص على الرجعية؟! فلا يمكن الأمريكان إنهم يدونا حل سلمى.

داوود: مستحيل.

عبد الناصر: ولهذا هم عايزين إن احنا نستسلم.

هم مقدمين لنا الجمعة دى تقريبا تهديد من أول امبارح لازم نقبل وننفذ وقف اطلاق النار وإلا الغارات الاسرائيلية حتزيد! فمتوقعين أيضا هذا. ده الحقيقة الموقف بالنسبة للأمريكان، الأمريكان عايزينا نقبل حل استسلامى ونروح نتفاوض مع اسرائيل.. نقبل وقف اطلاق النار نروح نتفاوض مع اسرائيل وبعد هذا يبقى طبعا ضعنا خالص!

وبعدين برضه أنا لازلت بعتقد إن هذه العمليات حتزيد، وقد تصل الى ٢٤ ساعة.

بعتبر برضه الكلام ده.. الحاجات الخاصة بالجيش ماتتقالش فى الأحاديث مع الناس؛ إن يعنى اقناع الناس لا يستدعى إن احنا نقول كل شئ.. الدفاع الجوى بتاعنا تعبان وتعب فى الفترة الأخيرة، وثبت إن الصواريخ اللى عندنا دى لا تصلح أبدا والرادار بيشوشروا عليه. الصاروخ بيصطادوه قبل ما يطلع بثلاث دقائق يشتغل وهو فى ٣ دقايق بييجى القاهرة؛ فهم سحبوا الصواريخ وعملوا لها تعديلات ثم طلعوها يوم ٢٤ ديسمبر، عملوا يوميها فخ اصطادوا بيه الطيارات لكن اليهود جم تانى على العملية واضطروا دلوقتى يسحبوا الصواريخ. فاذاً مفيش صواريخ فى الجبهة خالص؛ فيه الصواريخ الواطية وهو مبيجيش واطى بيجى عالى.

الخسائر فى الجبهة الحقيقة مش كتير، يعنى بيضرب ساعة أو ساعة ونص بيطلع عدد قليل جدا من الخساير. ولكن الملاحظ إن شهر ديسمبر دلوقتى وفى شهر يناير خسايره قلت وخسايرنا زادت؛ فالحقيقة فيه استنزاف وفيه استنزاف مضاد.

وإحنا لما روحنا بحثنا الموقف فى القيادة فى أوائل يناير – بنبحث وسائل استنزافنا ووسائل الاستنزاف المضاد – وفعلا بقى زى عملية التل الكبير وزى الخانكة كانوا القتلى ٨٠ واحد! لكن الحقيقة ليه؟ لأن اللى حصل هو إن اللى عمل العملية طيارة واحدة!

بالوضع ده الحقيقة هم حياخدوا طيارات تانى ٥٠ فانتوم و١٠٠ سكاى هوك وعندهم طيارين، اذا كان عنده ٨٠ طيار ميراج قاعدين فى فرنسا مبيشتغلوش، وهو عارف مشكلتى ومكتوبة دلوقتى فى الصحف الأجنبية كلها إن أنا عندى ٤٠٠ طيارة لكن معنديش طيارين!

اللى باين الحقيقة من قراءة التقارير وتحليل الموقف، إن بيحسبوا هم حساباتهم على أساس ياضغط أمريكى عليهم، وهم لازم يثبتوا لأمريكا إن يضغطوا عليه ليه هم حيخلصوا النظام هنا اذا أمريكا مفيش داعى تضغط على اسرائيل، أو إن احنا برضه لا حول لنا ولا قوة، وأيضا بهذا بيجيبوا أنف الروس فى الأرض لأن العمليات دى كلها بتأثر على prestige الروس فى العالم.

ده الحقيقة الموقف، والموقف بهذا الشكل اذا كنا حنستمر فيه يبقى موقف مُيئس حنعمل ايه يعنى الحقيقة؟! وعلى هذا الأساس أنا بعت للروس وقلت لهم: إن أنا عايز آجى موسكو واتكلم فى الموضوع بأسرع وقت. ورغم كلام الدكاترة إن أنا مروحش موسكو فى الشتاء، لكن الموقف عندنا من الخطورة بحيث إن فى خلال هذا الأسبوع لازم نتكلم، وشرحت لهم الصورة كلها بالنسبة لنوايا اسرائيل ونوايا أمريكا وكذا. وهم بعد ٣ أيام ردوا وقالوا: إنهم عايزين، لكن عايزين يوافقوا على أساس إن الموضوع يكون سرى جدا من نواحى الأمن والعمليات دى.

سافرت أنا الخميس اللى قبل اللى فات ماقلتش لحد غير البعض؛ على أساس أنا كنت حاسب إن أنا حقعد مدة طويلة والموضوع مايطلعش إن الواحد هناك.

الحقيقة هو كان الموضوع مفيد؛ لأن هم برضه مهماش فاهمين الموقف واتكلموا على الحل السلمى، أيضا اتكلموا على وقف اطلاق النار واتكلموا على المفاوضات المباشرة ويا الأمريكان. وأنا قلت لهم: إن ده موضوع بالنسبة لينا مستحيل يعنى أن نتكلم فى مواضيع مباشرة مع الأمريكان؛ فإنتو حتتفاوضوا مع الأمريكان مش حتجيبوا أحسن شروط، اذا كنت أنا حتفاوض مش جيب أحسن شروط. اذا كانت العملية هم الأمريكان أصحاب القضية فيه اللى يجيب أحسن شروط، وأنا عملت كده يوم ٩ يوليو على هذا الأساس، وسهل إن احنا نعمل العملية بالشكل ده تانى. ولكن الأمريكان بالنسبة لينا لن يقبلوا إلا أن نكون مستعمرة خاضعة ليهم، ولن يقبلوا إنهم يدونا حل سلمى. وأنا قبلت الحل السلمى، وقلت للروس: إن الأمريكان لن يعطونا حل سلمى لأن سنقلبه الى انتصار زى الحل السلمى بتاع ٥٦ ونضيع الدنيا كلها.

الحقيقة يعنى قعدت هناك أنا الخميس والجمعة والسبت والأحد ورجعت الاتنين، هم فى هذا يعنى كانوا بيقعدوا يبحثوا بالنهار ونقعد بعد كده بعد ما يصلوا نتكلم. الآخر وصلت معاهم الى إنهم وافقوا على جميع الطلبات اللى أنا كتبتها.

برضه للسرية مش عايز أقول التفاصيل، وبعدين لأول مرة أشعر إن أنا متفائل بصحيح من سنة ٦٧.

على خلاف ما يتصور اليهود وما يتصور الأمريكان، لأول مرة يعنى الناس يدونا أحدث الحاجات، لأ يعنى وقالوا: إن فهموا الموقف الحقيقة يعنى. ولكن فهموه أول يوم قعدت اتكلمت ٥ ساعات اللى هو يوم الجمعة، وهم قالوا: طيب هيروحوا يبحثوا وييجوا. تانى يوم جولى بموضوع الحل السلمى قلت له: أنا مروح يعنى الآخر. تالت يوم قعدوا وقعدنا ووافقوا على كل حاجة، بل قالوا لى: إن عندهم حاجات جديدة حيدونا منها كذا وكذا وكذا. أهم شئ إن الحاجات دى كلها حتبتدى تيجى فى خلال فترة قصيرة جدا، بس بعتبر إن احنا بهذا حنغطى الدفاع الجوى. إدونا أيضا طيران بعيد على حاجات يمكن مش أحسن حاجات عندهم ولكن أحسن من اللى عندنا، وبعدين يعنى لأول مرة أشوف إنهم حسوا بأن العملية خطيرة ولازم يدخلوا فيها.

الحقيقة بالنسبة للقوات المسلحة، من يومين كانوا عايزين يضربوا فى داخل اسرائيل، ودفاعنا الجوى النهارده تعبان جدا يعنى يمكن بعد شهر ونص حيبقى الوضع أحسن من النهارده ألف مرة. يعنى إحنا واخدين أحدث صواريخ واخدين أحدث معدات.. هل نجازف النهارده وأروح أضرب؟! لأن أنا خايف اللى حيروح يضرب من عندى حيضرب مدنيين، فإنت عملت تصعيد المدنيين برضه لأن اذا ضربت مدنيين لازم فى نفس الليلة يجى يضرب لى مدنيين وإلا هم مغرورين جدا! فلازم الحقيقة نستحمل الفترة دى لغاية ما قائد الدفاع الجوى الروسى جاى بكره هو مارشال الدفاع الجوى، أنا شفته هناك وكان موجود فى الاجتماعات كلها وفيه هنا team كبير منهم قائد سرية الدفاع الجوى والدفاع الجوى حيبقى لينا نغطيه. وافقوا يدونا المدافع ووافقوا يدونا كل حاجة، وافقوا يدونا الهيلوكبتر كل اللى طُلب وأكثر منه والـ counter.. الى آخر المواضيع دى، والحاجات اللى احنا بقالنا ٣ سنين من أيام بادجورنى كنا بنتكلم فيها وافقوا عليها.

فالحقيقة بيبقى أنا قلت لهم: إن دلوقتى إنتو معانا باستمرار واسرائيل سابقانا بمرحلة وهذا وضع لا نستطيع أن نقبله، يعنى عايزين نطلع وبعدين عايزين إحنا نسبق بقى اسرائيل بمرحلة؛ وعلى هذا الأساس الحقيقة لازم نستحمل، وبعدين أنا فى رأيى الناس حتبقى تتطعم.

طبعا أى موضوع بهذا الشكل حيكون له تأثير منقدرش نقول مفيش تأثير؛ اللى حيموتوا ولادهم واللى يتجرحوا ولادهم واللى بيعملوا ايه، حتى الواحد ده أنا لما بعرف إن فيه خساير ساعات مابنمش بفضل قاعد.. الواحد والله امبارح نايم الساعة ٤ الواحد بيقعد يفكر! وبعدين الموضوع ده النهارده عايزين مليون جنيه عشان نعمل اعتماد اضافى عشان نعمل تحصينات للحاجات الجديدة اللى جاية دى، ويعنى إحنا داخلين فعلا على ٥٠٠ مليون جنيه فى الميزانية.

فالحقيقة موضوع الـ retaliation أنا مش موافق على الضرب داخل اسرائيل، يعنى هم الجيش قعدوا ولحّوا أول امبارح الحاح وكانوا مجهزين أهداف عسكرية حيضربوها، فأنا قلت: لأ.. نضرب فى داخل سيناء. النهارده بعد الظهر ضربنا داخل سيناء بعد الغارات دى. طبعا الأفراد فى داخل سيناء قليلين يعنى الضرب فيهم مش حيكون مؤثر زى زحمة الناس، ولكن أنا خايف وإحنا معندناش دفاع جوى مضبوط وإحنا معندناش وسائل الـ retaliation الكبيرة نغلط فى غلطة ونضرب مدنيين؛ يجوا تانى يوم يضربوا لنا القاهرة أو يضربوا كذا.. مش من صالحنا نصعد الأمور الى هذا

الشكل على أساس إن هو يضرب لى المدنيين يبقى أنا لازم حضرب بقى.. يبقى ماقداميش حذر أو شئ محذور.

يعنى بالنسبة حتى للاستريلا، إدوا كل اللى احنا عايزينه بالنسبة لسلاح جديد مضاد للطائرات قالوا لنا عليه؛ فالحقيقة أنا راجع كل اللى أنا كنت عايزه وافقوا عليه وأكثر، يبقى كان فاضل الحقيقة الـ time أيضا وافقوا على موضوع الاسراع فى التوريد.

الحقيقة المفاجأة فى هذه العملية إن كل التقديرات الأمريكية وكل التقديرات الاسرائيلية مش داخل فيها الكلام ده، بل بالعكس طالع إن أنا رحت موسكو وإنهم رفضوا كل طلباتى، وراجع وأنا فى حالة من اليأس والكلام ده! فنتركهم على هذا الأساس ومنتكلمش ونقول جبنا ولاّ عملنا لأن ممكن ندى اليهود..

فى الوقت ده الحقيقة بقى نبقى نقدر نوقع الطيارات؛ لأن فيه رادار يهودى موجود، وراحوا صوروه عندنا وبعدين راحوا يضربوه ملاقوهوش.. مشى بعد ماصوروه راحوا يضربوه ملاقوهوش مشى!

الحقيقة إحنا رادار الـ ٣٥ ده ما إحنا مش ممكن يتحرك الصاروخ سام لا يمكن يتحرك!

لكن الحقيقة المطلوب فى هذه المرحلة التوعية، قد تكون برضه عملية بداية لجان المواطنين من أجل المعركة عملية تانية لإحياء الاتحاد الاشتراكى وخلق روح جديدة فيه.

بالنسبة للكلام الناس هتتكلم، بالنسبة للوضع حيحصل فيه خساير تقدر بـ ٥٠٪، لغاية إحنا ما نقدر نقف على رجلينا نقدر نسترد الـ ٥٠٪. يعنى الناس اللى بيشك واللى بيقول مفيش فايدة واللى بييأس واللى بيقول أمال عملنا ايه فى الـ ٣ سنين مع التغذية مع الاذاعات الخارجية، ممكن يحصل هذا الكلام. أما الكلام مش هو مقياس، يعنى قد يكون المتكلمين والمنتقدين واللى بيسألوا أشد الناس حماسا وأشد الناس صمودا، ولكن أنا بقول: الناس اللى ثقتها بتهتز الناس اللى بيقول لك الله هو مفيش فايدة عساكرنا دول مفيش فيهم فايده! أنا شفت العساكر واقفين وشايفين الطيارة مابيضربوش عليها.. ياعم ما إنت عارف العسكرى بتاعنا! وحكايات يعنى تيجى طبعا الرجعية لا شافوا عسكرى ولا شافوا حاجة بيحكوا حكايات بهذا الشكل، بيجوا ناس بيقولوا هذا الكلام وهذا الكلام يتردد أكتر.

السادات: وطلعوها أكتر فى الغارة الأخرانية، كل القاهرة فتحت وقالوا: الله وده معقول! يعنى كل طيارة ما تفوت الناس يفزعوا الناس فى وسط الشوارع كل اللى معاهم سلاح يضربوا؛ ماهو إن ضرب بالسلاح مش عاجبين وإن ماضربوش يقولوا.. (ضحك)

عبد الناصر: فالحقيقة أدامنا الفترة دى اللى هى شهرين بالذات فبراير ومارس لازم نلم الناس بقدر الامكان. والحقيقة الضغط على القوات المسلحة أساسا أكتر من الضغط على المدنيين، وده لازم يتحط فى الحسبان لأن الحقيقة فى شهر يناير ده الخساير فى القوات المسلحة كتير قوى أكتر شهر؛ لأن فى التل الكبير وفى الخانكه وفى دهشور فيه حوالى ٢٠٠، دلوقتى نزلت يعنى النهارده مثلا فى بلطيم مفيش يعنى فيه عد قليل من الجرحى، أسيوط باين العدد قالوا لى: ٨٠ ما بين قتيل وجريح.

فى الحقيقة الجيش النهارده بينتشر ساب عملية السلم، ولكن هم الحقيقة الناس بيقولوا: هم بيجيبوا المعلومات منين؟ الحقيقة هذه الأماكن هى اللى كانت قبل ٦٧ وكان عندكوا ٥٠٠ ضابط أسير و١٠ – ٥ آلاف عسكرى طبعا اصطادوهم، والسفارات عارفه والحكايات هنا معروفة. طبعا تم تغيير للعمليات وبالنسبة للأماكن والتخزين الى آخر هذا، ولكن برضه الناس لسه عايز يبقى عندها حساس بالحرب ويعيشوا حالة الحرب.

داوود: هو الحقيقة أفتكر يعنى من خلال سيادتك كلنا اطمئنان كامل بالنسبة للناس، يعنى ما فى شك فى هذا وقلة ضئيلة جدا وأجبن من إن واحد يفتح بقه فى مجتمع واسع وبيتكلم بحق، ولو اتكلم لا أثر لكلامه! ومعروف يعنى وده حقيقة فى كل الأوساط والناس بتتعاطف مفيش كلام؛ يعنى الدليل على هذا اللى يأكد الغارة الأخيرة على القاهرة والناس كلها سمعت المدافع والضرب.

عبد الناصر: بتاع المعادى؟

داوود: آه.. لغاية مفيش حد جرى، يعنى حتى اللى طلعوا يجروا عشان أولادهم فى مدرسة أو بتاع فى المعادى أو حاجة زى كده ماكانش جبن..

عبد الناصر: ده وضع طبيعى.

داوود: معملتش رد، انما هو الحقيقة القوات المسلحة.. يعنى يمكن أنا والسيد عبد المحسن كنا فى بورسعيد عملنا اجتماع؛ الولاد فى فراغ يعنى معندهمش التصور الصحيح، يبدو إن عملية التوعية وعملية التعبئة اللى اتعملت فى القوات المسلحة رغم الجهود.. يعنى النشرات اللى بيعملوها من أجمل ما يمكن يعنى أنا شخصيا باستفيد منها عندى وفيها كلام عظيم جدا ومطمئن وكل حاجة انما لو تقرأ..

عبد الناصر: ما هو الناس عايزه الأخذ والعطا زى ما أنا بقول بالضبط، أنا قلت لأنور كان فى اسكندرية واتصلت بيه وقلت له يعمل اجتماع للقوات المسلحة. هم فى الجيش الحقيقة بيقولوا: ده حيأثر على العملية اللى بنيناها بصعوبة، بيطلع واحد رزل بيبوظ الاجتماع كله، وبعدين متقدرش تاخد ضده قرار! طلع فى الاجتماع ده كان اجتماع فيه ضباط وصف ضباط وعساكر طلع واحد زل بيحكى أنور حصل ايه.

السادات: ضابط بحرية.

عبد الناصر: يقول له مش فاهم ايه ده بيرد عليه والآخر التانى قال له: طب ما يمكن اليهود يعملوا لكوا غازات سامة على الجبهة ويدخلوا!

السادات: آه.

عبد الناصر: واحد مختل فى التفكير! هل لو تعملوا اجتماعات هل مستعدين تعملوا اجتماعات وتقدروا بس ماتكونش على الطريقة البلدى خالص يعنى؟!

داوود: لا.. يعنى الاجتماع اللى عمله السيد عبد المحسن وأنا كنت وياه، كان فيه القائد هو اللى بينظم العملية وكل مجموعة قاعد وياهم الرئيس بتاعهم؛ يعنى العملية ضباط وصف ضباط وعساكر يعنى برضه فيها انضباط كامل.

عبد الناصر: والناس مش بتترازل؟

داوود: لأ.. محصلش انما كان فيه مناقشة يعنى أثاروا مشاكل خاصة بيهم بأنفسهم.

عبد الناصر: أنا لما بروح هناك بيثيروا وبحل لهم.. طب إحنا ممكن نعمل..

أبو النور: نفس فيه مشاكل خاصة بيهم بس، وبعدين بنخلى القائد هو اللى بيتولى يقوّم الناس وإحنا للرد بس عشان هو يتولى الرد فقط.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة الكلام على عمل سياسى فى داخل الجيش برضه متهيألى إن التوجيه المعنوى مالوش نتيجة، أنا باعت النهارده لفوزى ومنظر أكثر منه.. ودى المطبوعات والحاجات اللى بتتفرق محدش بيقراها أبدا عمر ما حد..

داوود: فيه ضابط قام فى الاجتماع ده من بتوع التوجيه وقال كلام شبيه بهذا، وقال أنا المسؤول عنه..

أبو النور: أنا ناقشت معاهم هذه النقطة، وأنا قلت لهم: إنتو بيجى لكم فعلا مواد.. مادة! قالوا: والله العملية أصل عملية فوق..

عبد الناصر: يعنى إحنا عندنا بالضبط القوات اللى هى أكتر قوات ورا فى القاهرة هنا وقوات فى دهشور والفرقة اللى فيها فؤاد صبرى.

السادات: الفرقة السادسة.

عبد الناصر: آه.. فيه هنا ٣ فرق فى القاهرة ويمكن أكتر ٤ فرق، وفيه بقى الاداريين والكلام ده بيدوروا يتكلموا وفيه بتوع الطيران والكلام ده، ممكن نرتب الحقيقة مرور لأن أنا النهارده اللى بقوله: إن اللى قصر فى الشهرين اللى فاتوا هو الجيش؛ لأن يعنى فى عملية يونيو كان فيه الصواريخ فكان مابيقدرش فكان بيجى واطى، فجيبنا له الصاروخ الواطى مابقاش عارف يجى واطى ولاّ يجى! فساب القوات ودخل معركة على الصواريخ، كان أكتر خساير من الدفاع الجوى. طلع الصواريخ من المعركة، الصاروخ الواطى مبيطرش

بقى دلوقتى بيجى ٤ كيلومتر فالخساير قليلة. لكن أنا جربت كان بيتضرب على كل يوم فى عراق المنشية، حتى يعنى مكنتش أقدر أنزل خندق لأن العساكر ماهماش فى الخندق فمش معقول حنزل الخندق.. مش خندق لكل الناس! كنت مثلا فوق فى حتة وأشوف الجرحى وجه الطيران ضرب، الواحد ميقدرش يقول إنه مابيخافش، لكن الموقف يستدعى الواحد يقف يحط ايده فى جيبه ويفضل واقف باصص للطيارات وهى بتنزل وترمى قنابل وتطلع لغاية ما خلصت كلها.. مفيش.

يعنى لكن لما العملية دى تمشى تبص تلاقى التراب دخل فى بق الواحد وسافف تراب ومجالوش شظايا، ولكن العيشة غلب الواحد يحط مخدة تحته ومخدة فوق ودنه عشان ينام! كل هذه العمليات الحقيقة بتأثر على أعصاب الناس.

يعنى هو تعليق فوزى قال على بعد الاجتماع بتاعك: إن فوزى مابيحاولش يدى العملية دى على أساس يعمل هو رأيه، إن الاجتماع الولاد طلعوا شوية عن النظام. هو رأى أنور إن كان فيه واحد بس رزل اترازل قوى قوى! هو فى الحقيقة فى اجتماع زى ده اللى بيترازل ما برضه مقدرش أعمل له حاجة، لكن لو أعرف من غير اجتماع بقدر أقول له روح كذا كذا، لكن اللى بيترازل هنا لو خدنا اجراء ضده يقول الله أمال بقى مناقشة ايه وبتاع ايه!

داوود: الحقيقة فيه عدد كبير النهارده من المثقفين اللى جندوا فى الجيش، يعنى لو كل فى مجموعة واحد يدرب على إنه يستطيع إنه يترجم الكلام اللى بيطلع فى النشرات للناس، زى مجموعات الموجهين اللى احنا كنا بنعملهم..

عبد الناصر: والله إحنا بعتنا للاتحاد السوفيتى شافوا عاملين ازاى هناك ولقوا نظام كويس جدا، وجم عملوا التوجيه المعنوى على أساس نظام يعنى بس مش نظام الضابط السياسى. هو يعنى الاتحاد السوفيتى أنا شفت هناك جنرال من الحزب هو اللى ماسك العملية دى كلها، كان حاضر معانا فى العشاء آخر يوم وقاعد، وعرفنا بيه المسؤول السياسى عن كل الجيش مش جريتشكو.. جريتشكو الحقيقة مهواش موجه نفسه لهذه العملية.

السادات: أنا شفت العملية دى ياريس فعلا، قام وقال: عملية التوجيه المعنوى دى مش مكفيه وده ماتصلحش لدى، فقال: لو تتصل بوزير الحربية وترتبوا لنا بحيث إن احنا كل شوية اجتماعات من دى وتتوضح الصورة أدامنا تبقى..

عبد الناصر: وبعدين أنا رأيى واحد ضابط ده فيه ٣٥ ألف ضابط!

السادات: آه.

عبد الناصر: ضابط واحد مايخليناش..

السادات: لا.. لا.. لأ.. اطلاقا.

عبد الناصر: ده فيه آلاف.

السادات: هو إحنا شفناها ياريس فى البلد الناس فعلا بترتاح وتتقبل كل حاجة.

عبد الناصر: بحيث إنه شارك فى..

السادات: ٦ أشهر وبيقول: غارات كل ٢٤ ساعة ويستنوا غارات ٢٤ ساعة والناس متقبلة، فى الجيش الولاد الصف ضباط والعساكر ممتازين زى المجتمعات بتاعتنا، لكن بالمناقشة آه.. عايزين يتناقشوا وعايزين يسألوا.

عبد الناصر: آه.

السادات: الحقيقة يعنى طباع من الشعب..

عبد الناصر: الحقيقة لما بروح بجمع الضباط بتكلم، لكن مكنتش بفتح مناقشات لأن الجيش كان بايظ خالص علشان نلمه. لكن كنت بعدين أطلع أقول للعساكر: مين عنده ايه؟ ويقف ويقعد ده يقول لى كذا وده كذا وده كذا، وبعدين أنا مرة ضابط وقف وكلمنى على اجازات.. حبسته وقلت له إفضل قاعد!

السادات: ده البيوت كلها فى الجبهة! (ضحك)

عبد الناصر: لأن أنا أعرفه أصلا، جاه قال اجازات وبتاع ومش عارف ايه!

أبو النور: لأ.. أول اجتماع عملناه فى بورسعيد، مش فى كل حته بنلاقى إحنا بتاع بورسعيد كان فيه عدد كبير جدا وكل الأنواع وكان ممتاز جدا.

داوود: هو بجانب الواحد بيبقى فيه عشرات ممتازين فى أى اجتماع، ممكن فى المنصورة وأنا قاعد بتكلم فى الست شهور واحد قام منفعل جدا وقال: ٦ شهور ليه ميبقاش ٦ سنوات ليه وميبقاش معركة مفتوحة مداها ليه؟!

عبد الناصر: هى النقطة الداخلية بالذات.

استينو: شكاوى الجماهير كان فيها عدد كبير جدا أغلبها يمكن القانون بتاع ٤٦ لسنة ٦٤.

عبد الناصر: أرسلت لعلى صبرى؟

استينو: لأ.. الناس بيشتكوا، يعنى مثلا العمال اللى كانوا باليومية وبعدين ثبتوا، الوزارات طلبت إن الخدمة السابقة تحسب لهم عشان يبقى لهم معاش، فلما ثبتوا طلعوهم على ٦٠ سنة لقوا نفسهم فى الشارع من غير معاش ومن غير مرتب! فاشتكوا الوزارات راحوا للتنظيم والادارة قالت: مااعرفش، راحت للسيد وزير الخزانة اتلغت، شكاوى كتيرة بالشكل ده وأعباءها المالية مش حتكون كبيرة.

عبد الناصر: آه.. طب ما تدى لأنور، والله ومع صدقى سليمان ويشوف الموضوع.

استينو: عاملين اجتماع يوم الاتنين اللى جاى.

عبد الناصر: إحنا امبارح خدنا قرار الحقيقة بتحويل الميزانية فعلا الى ميزانية حرب بنوقف حاجات كتيرة جدا، وبعدين أيضا بالنسبة لنظام اللى هى خطة خمس سنوات نستطيع إن احنا نعمل نظام خطة خمس سنوات وإحنا مش عارفين الموقف ايه ويبقى موضوع عام لكن بنعمل عملية سنة. يعنى الانجليز فى الحرب ماعملوش خطة، اهتموا بهذه الخطة لما حتخلص الحرب حيبنوا بلدهم ازاى؛ فلن نستطيع نعمل خطة خمس سنوات لأن على رأى الرجل اللى بيقول ست سنين ولاّ خمس سنين، الانجليز سنة ٣٩ فى الحرب التانية الغزو كان..

أبو النور: ٤٤.

عبد الناصر: وإحنا لسه يعنى فى الحقيقة من الأول كان باين، وبعدين مهما حددنا وقت يعنى طب حيجوا الأمريكان يدوهم خمسين فانتوم تانية، الخمسين فانتوم دول لاهماش للأردن ولا سوريا دول لينا الحقيقة!

اتفضل.

استينو: هو السيد وزير الخزانة والأخ حلمى السعيد حييجوا فى اللجنة يوم الاتنين اللى جاى وحنتكلم فى الشكاوى.

عبد الناصر: طيب.

استينو: كان فيه برضه الأخ عبد الرحمن أبو العينين بخصوص المعاشات، هو وكيل وزارة طالع على المعاش.

عبد الناصر: هو يعنى إبقائه فى الوزارة رغما عن الوزير فالحقيقة عملية مش.. وبعدين هو شتم حجازى هو عاب فى حجازى، ولكن أنا رأيى إن ممكن نستفيد بيه نمد له بره بعيد عن حجازى؛ يجى يشتغل مع حسن التهامى، هنا عايزين حد وهو راجل عنده ذمة ورجل كويس خالص يمسك الشؤون المالية.

أصوات: آه.

عبد الناصر: آه.. لكن كون يقعده بقى مع الوزير هم الاتنين الحقيقة بهذا الشكل!

استينو: هيئة التأمينات والمعاشات عندنا منها شكاوى كتيره جدا، وبيجيبوا الناس حتى الأرامل مشاوير كتيرة.

عبد الناصر: بناخد اجراء مع واحد اتنين تلاتة بنرفدهم أو نوديهم للاستيداع أو نوقفهم.. كل واحد بيمشى جنب الحيط.

أبو النور: لو سمحت لى سيادتك بالنسبة لتطور الأحداث فى الأيام اللى جايه وانتظار التصعيد فى الموضوع، أنا كنت بقول: اذا كان ممكن ندعم شوية الدفاع المدنى ببعض مبالغ.

عبد الناصر: إحنا عملنا لجنة امبارح للدفاع المدنى، اللى هى مفروض كانت تبقى برئاسة رئيس الوزراء وممثلين وحيحضر أنور وبتحضر اذا حبيت.

أبو النور: حاضر.

عبد الناصر: طيب تحضر معاهم لأنها فيها وزرا؛ لأن الحقيقة الدفاع المدنى النهارده موضوع لازم ندى له أهمية أساسية، هو المشكلة إن لا حجازى عنده فلوس ولا حسن عباس عنده فلوس.

أبو النور: والله يافندم إحنا عندنا شركات منهم شركات المبانى مثلا عندها جزء واقفة جزء كبير جدا منها مابيشتغلش، كلها عبارة عن هتبقى شوية مواد يعنى إن كان طن الأسمنت والأسمنت..

عبد الناصر: يعنى أنا مثلا أنا امبارح بتكلم على الطيارة TU اللى عندنا ليه منعملهاش دشمة، مش معقول يعنى الهندسة ماوصلتش الى هذا؟! فى السويد دلوقتى عاملين كله تحت الأرض، آخر حاجة من قيمة شهر عاملين ترسانة تحت الأرض خالص.. الغواصات تحت الأرض وكله تحت الأرض. ازاى إحنا عندنا كام طيارة TU اليهود مسكوا الطيار الأخرانى الأسير وقعدوا يعنى عذبوه عشان يعرفوا منه محلات TU فين.. فين TU! وفى ٥ يونيو ٣٠ TU الواحدة باتنين مليون جنيه ستين مليون جنيه راحوا فى ٥ دقايق! وخلاص بقى عنصر الردع اللى عندنا انتهى. يعنى جم ده هم جم الأول يدوروا على TU فقالوا: حيتكلف ١٠٠ ألف جنيه، أنا قلت: بدفع ١٠٠ ألف جنيه اذا كان..

السادات: تسمح لى؟

عبد الناصر: اتفضل.

الطيارة بـ ٢ مليون جنيه، وبعدين إحنا تعبانين فيها دلوقتى يعنى مخبينها وعاملين ايه وبتاع، لازم نعمل دشمة.. حيقعدوا يبحثوا يقولوا تتكلف ٢٠٠ ألف جنيه النهارده ولاّ مش فاهم ايه.. سامى بيقول لى، أقول له ٢٠٠ ألف ما تساوى يعنى.

أبو النور: العملية تساوى.

عبد الناصر: أو حضطر أبنى مطار فى جنوب السودان بيتكلف ١٢ مليون جنيه أو ١٥ مليون جنيه أو ١٠ مليون جنيه!

أبو النور: هو لو فيه كمان للهليوكبتر؛ يعنى أنا بشوف هليوكبتر ملهاش يعنى وإحنا حنحتاجها يعنى حاجة أساسية.

عبد الناصر: آه.

أبو النور: ملهاش أى ملاجئ.

عبد الناصر: ولا الأنتينوف.. ده كمان الأنتينوف مالوش ملاجئ!

داوود: الهليوكبتر المفروض تتوزع متقعدش فى مكان واحد.

عبد الناصر: الهليوكبتر بتنزل فى الغيطان الحقيقة.

داوود: لو يوزعوها الحقيقة حوالين..

عبد الناصر: قول لسامى عشان..

أبو النور: هى مبتجيش إلا لما يكون فيه عمليات، فى مطار الماظة موجودة ومطار الدخيلة موجودة.

داوود: برضه الحقيقة الواحد بيحب يريح نفسه من ناحية حكاية التغييرات بتاع الدفاع الجوى؛ برضه عايزه نوع من الاحتياط فيما لو ماتتسربش يعنى.

عبد الناصر: لا.. ما هو لازم حيتعرف، يعنى حكاية البعثة اللى هنا دى بقالها دلوقتى أسبوعين ابتدت تطلع، وبعدين هو ده ميضرش ليه؟ لأن معروف إن باستمرار فيه بعثات بتيجى وتطلع. يعنى السنة اللى فاتت أظن كان عندنا بعثة كان فيها المارشال استافيسكى، دول قعدوا وجولى اسكندرية وطلع مرة على خط النار. لكن هو اللى احنا مش عايزينه يتسرب إن الروس حيدونا حاجة؛ لأن المستشارين دى عملية موجودة وأصبح مسلم بيها يعنى.

داوود: لأ.. مش بخصوص المستشارين، يعنى ميتسربش إن دول مسؤولين مسؤولية مباشرة مش بس مستشارين.

عبد الناصر: لا.. لأ.. هم مش مسؤولين مسؤولية مباشرة، دول هم ناس جايين يقولوا لنا رأيهم ايه فى الخطة ثم يمشوا على طول.

بالنسبة لموضوع المواطنين من أجل المعركة، شفت الورق فيه حاجات غير اللى..

داوود: لأ.. هو مفيش حاجة، بس هو الحقيقة المطلوب يطلع فى نفس الوقت توضيح للمهام اللى حتقوم بيها؛ بحيث إنه يبقى يوم ما تبتدى يبقوا مسؤولين، وبعدين بندور على حاجة نشتغل فيها أو حاجة زى كده. أنا حتى كنت كاتب عندى مقترحات بس لسه مخلصتهاش..

عبد الناصر: دى متأخرة قوى! هو الحقيقة أنا عايز خطة للعمل كاملة.. بيان السيد رئيس اللجنة المركزية وقرار إعلان البدء فى فتح باب قبول الطلبات للتطوع للجان المواطنين من أجل المعركة، مع إعلان قرار الرئيس بتشكيل اللجنة العامة لتولى تنظيم وتشكيل كافة اللجان. اختيار لجنة عامة وأمين عام لها ثم مباشرة كافة اختصاصاتها، تعرض على اللجنة العامة القرارات اللى.. احنا عايزين الحقيقة العملية تطلع تانى زى ما طلعت من لجنة الخمسين، يعنى مش عايزين نبتدى بكلام نعمل عملية بهذا الشكل، أنا قلت الكلام ده يوم السبت اللى فات.

وبعدين أنا عندى هنا حتى الكلام اللى حقوله والعملية، وبعدين القرار بتشكيل لجنة عامة للمواطنين من أجل المعركة: تشكل لجنة عامة كذا، وتعتبر أعلى سلطة للجان مواطنين من أجل المعركة، واختصاصها طبعا كذا كذا. وبعدين قرار اللجنة العامة للجان المواطنين من أجل المعركة لتكوين لجان مواطنين من أجل المعركة موجود.. تتكون لجان مواطنين ده قرار حيطلع من اللجنة العامة.

العملية محطوطة الحقيقة جاهزة من الألف الى الياء.

بعد كده قرار اللجنة العامة بطريقة تكوين لجان المواطنين من أجل المعركة، يكون تشكيل كذا كذا كذا، بعد كده قرار اللجنة العامة للجان مواطنين من أجل المعركة بطريقة تكوين لجان الاتصالات فى المحافظات، عايز تبقى المحافظات متخدش الـ system بتاعها من الاتحاد وبعدين بتمشى العملية.

السادات: يعنى هو الرد على السؤال فيه حاجتين.. فيه واجبات أساسية دى طالعة، لكن فى نفس القرارات اللى بتجهزها اللجنة العامة حتطلعها إنه اذا زاد شئ فى الموقع.. مسؤوليات معينة عن لجنة الدفاع الشعبى ولجنة الدفاع المدنى والاسعافات وكذا وكذا وكذا، اذا كان الموقع يحتاج لأى شئ فللجنة التأسيسية فى الموقع أن تقترح اللجان اللى عايزه تزودها عن الحاجة الأساسية.

داوود: صح.. سيادة الريس فى الخطبة بتاعته حدد مهام على سبيل المثال اللى حتقوم بيها دى محطوطة كعناوين، يعنى كنت بسأل واحد بيفضل لو طلع نوع من التفصيل.

عبد الناصر: هى دى النقطة العامة. أنا فى كلمتى حقول وبعدين بنعمل اللجنة العامة دى واللجنة العامة تمسك الموضوع، واللجنة العامة تبقى لجان من الناس اللى نحن نثق فيهم.

داوود: هل يمكن ادارة مناقشة مثلا فى الصحف حول مهام لجان المواطنين أو مسؤوليتها.

عبد الناصر: تانى؟!

داوود: لأ.. حول مهامها مش تشكيلها.

عبد الناصر: مهامها وتشكيلها بما يمكن أن يقال، اللى يفهم واللى مايفهمش الكلام لدرجة إن أنا بطلت أقرأ اللى بيتكتب على لجان المواطنين من أجل المعركة. اتكتب كلام لموا يعنى مفيش حد فى نفسه حاجة حتى بتوع الدكاترة قالوا وبتوع مش فاهم ايه! أنا كنت بقرأ الكلام ده، والحقيقة أنا لما قلت الفكرة كانت فكرة عمومية فى دماغى ماكانش فيه التفصيل، وبعدين حتى بقيت أقول التفصيل ايه طب نعمل ايه نسوى ايه؟! ولكن ماذا يمنع إن احنا ندير مناقشة حتى نحيى موضوع لكن حيخرفوا تخريف يعنى!

داوود: لأ.. هو كان يمكن التخريف كان فى التشكيل أو تصورهم للهيكل.

عبد الناصر: حيجى لك محمد قنديل مثلا برزالته، وأنا باعرف طبعا الكلام اللى بيقوله ايه ويسوى ايه كلام شفته كتب ايه! قلت له برضه على أساس عايزين الشيوعيين هم اللى يدخلوا فى اللجان؛ يعنى فيه ناس بيكتبوا إن الشيوعيين يدخلوا لذلك الناس دول حيدخلوا اللجان بيبوظوا اللجان الحقيقة.. لجان المواطنين من أجل المعركة.

السادات: يعنى هى دى أنا متهيألى فترة فاتت ياضياء، الفترة اللى جاية..

عبد الناصر: لا مفيش مانع.

السادات: للتطبيق يعنى.

عبد الناصر: مفيش ما يمنع أبدا الحقيقة أن تدار مناقشة، بس زى ما إحنا ماسكين هنا وحاطين من الألف الى الياء نرتب المناقشة كلها من الألف الى الياء ثم اخرجها فى الجرايد.. أظن كده بتكون أسلم. يعنى اليوم فلان يكتب كذا وفلان يكتب كذا، لكن بتسيبها للجماعة اللى بيخرفوا حيبلبلوا الناس فى العملية، وإحنا الحقيقة عايزين نوصل فيها بسرعة لأن هو دورها جه.

أبو النور: وكان لو سمحت لى سيادتك بالنسبة للدفاع الشعبى باعتبار عامل التصعيد مستمر وممكن أن يصل الى الوحدات الاقتصادية دلوقتى، والكلام ده كله كنت اتفقت مع صلاح محسن على إن يعنى اذا ممكن يصدر قرار جمهورى على أساس رؤساء الوحدات الاقتصادية ورؤساء..

عبد الناصر: ما ده حيبحثه برضه أنور، إحنا بحثناه امبارح فى المجلس ويجى المسؤول ويتصلوا بيه حتى فى حالة المشكل فى الاجتماع.. هو امتى الاجتماع؟

السادات: الأسبوع ده ياريس.

عبد الناصر: برضه تحضر معاهم ودخل كل الأفكار دى فى اللجنة.

السادات: حاضر.

عبد الناصر: متشكرين.